بادراكه بحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كحب الصالحين
والعلماء واهل المعروف والمأثور عنهم السير الجميلة والافعال
الحسنة فان طبع الانسان مائل الى التشغف بامثال هؤلاء حتى
يبلغ التعصب لقوم والتشيع من امة في اخرين ما يؤدي الى ايجاء عن
الاوطان وهتك المحرم واختراع النفوس او يكون حبه اياه لموافقته
له من جهة احسانه له وانعامه عليه فقد جبلت النفوس على
حب من احسن اليها فاذا تقرر لك هذا نظرت هذه الاسباب كلها
في حقه صلى الله عليه وسلم فعلمت انه صلى الله عليه وسلم جامع لهذه
المعاني الثلثة الموجبة للمحبة اما جمال الصورة والظاهر وكمال
الاخلاق والباطن فقد قرنا سنها قبل في ما مر من الكتاب ما لا يحتاج
الى زيادة واما احسانه وانعامه على امته فكذلك قد مر منه في اوصاف
الله تعالى له من رأفته بهم ورحمته لهم وهدايته اياهم وشفقته
عليهم واستنقاذهم به من النار وانه بالمؤمنين رؤف رحيم ورحمة
للعالمين ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً
ويتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى
صراط مستقيم فاي احسان اجل قدراً واعظم خطراً من احسانه
الجسيم المؤمنين واي افضال اعم منفعة او اكثر فائدة من انعامه

على كافة المسلمين اذ كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من الغواية
وداعيهم الى الفلاح والكرامة وسيلتهم الى ربهم وشفيعهم و
المتكلم عنهم والشاهد لهم والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم
السرمد فقد استبان لك انه صلى الله عليه وسلم مستوجب
للمحبة الحقيقة شرعاً بما قدمناه من صحيح الاثار وعادة وجبلة
بما ذكرناه انفاً لافاضته الاحسان وعمومه الاجمال فاذا كان الانسان
يحب من سخا في دنياه مرة او مرتين معروفاً او استنقذه من هلكة
او مضرة مدة التأذي بها قليل منقطع فمن سخا بما لا يبيد من النعيم
ووقاه ما لا يفنى من عذاب الجحيم اولى بالحب واذا كان يحب باطبع
ملك لحسن سيرته او حاكم لما يؤثر من قواه طريقته او قاض بعيد
الدار لما يشاد من علمه او كرم شيمته فمن جمع هذه الخصال على
غاية مراتب الكمال احق بالحب واولى بالميل وقد قال علي رضي الله عنه في
صفته صلى الله عليه وسلم من راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة
احبه وذكرنا عن بعض الصحابة انه كان لا يصرف بصره عنه محبة
فيه فصل في وجوب مناصحته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله
ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم قال اهل التفسير اذا نصحوا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)